في انتظار المطر الميت

نائـم
لا تقرعوا الاجراس ..
في القلب صديد ورماد .. !
نائـم
ما عاد من حلم المسافات الطويلة ،
في مراياه صدى أغنية منهوبة ،
خضراء .. في أجفانه
خفق الجديله ..
وحكايا .. شهر زاد ..!
لا تبيعوا الجرح نارا وشموعا ساهره ..
هي ذي كفي ..
خذوها .. راية للوجد ،
بين النهر والقرية ..
عودوا ..
باركوا أحزانكم ،
اذ كان في أيامكم ومض ،
ولكـن ..
كيف عشتم ..
في انتظار المطر الميت ،
عاصرتم يباس الحنجره ..؟!
في أغانيكم رفيف السوس الازرق
في الليل المغنّى
خلف سور المقبره ..!

نائـم

والشمس تسري ،
أين أنتم ؟!
لم أعد أسمع من اصواتكم
الا نشيجا .. ودخانا ..
من ظلال المجزره .. !
نائـم
لا تقرعوا الاجراس
فيالقلب صديد ورماد ..
كيف عاد اليوم في وجه جديد
كيف عاد ..؟!

ما عرفنا وجهه في الصحو ، والنوم
ومـا ..
عرف الجرح السكاكين القديمة
نائـم ..
لا تقرعوا الاجراس
فالفجر هباب وجراد ..
أيها الساري الى النهر انتظر ..!
وانظر الى الخلف ،
حذار .. المشنقه ..!
ربما كانت خيوطا من حرير ،
أو كتابا ،
مدية كالزنبقة ..!
بين أيدي المتعبين !
كيف أيقظت الطيوف المورقه ..
في جفون الوعد والرؤيا
التي عاشت يتيمه ..؟!
فدعِ الاجراس
ليس الان موعدنا .. ولكن ..
ما عرفنا الوجه في الظل ..
هو الدود الذي اجتث عروق الشجره ،
فتهاوت بين أيدينا
ارتمت .. محترقه ..!
ليس بين الضلع والضلع ،
سوى جرح ونار ،
وبقايا ثمره ..!
أيها النائم بين الشمس والظل
انتظـر ..
ليلة أخرى .. واجراسا جديده ..
ربما تولد في الصمت
أفاع طائره ..
ربما تولد انهار وأشجار ..
وأنفاس قصيده ..!

دمشق

بندر عبد الحميد